



## تالودي (١)

**تالودي** مدينة بولاية جنوب كردفان / جبال النوبة تبعد مسافة ٨١ كيلومتر جنوب شرق عاصمة الولاية كادقلى . وتعتبر مدينة تالودي من المدن الهامة فى الولاية لقيمتها التاريخية حيث كانت عاصمة جبال النوبة، وكانت فى زمن العبودية ملاذ كل طالب للحرية (عرفت بجبل الحرية). ولها أهمية جغرافية لقربها من الحدود الجنوبية (٣٠ كيلومتر) ولموقعها الحصين. ولها علاقات تداخل وتمازج وتصاهر مع شعوب جنوب السودان (دينكا، شلك، نوير) فضلا عن التمازج بين القبائل النوبية والعربية وبين كافة القوميات بجبال النوبة ، ولأهميتها التجارية والزراعية، ناهيك عن الوعى العام لمواطنيها بهذا التمازج وتاريخها وجغرافيتها .

لكل هذه العوامل كانت **تالودي** من أهم نقاط الصراع بين السلطة المركزية فى الخرطوم والجيش الشعبى لتحرير السودان فى السيطرة عليها، حيث تمت مهاجمتها بواسطة الجيش الشعبى لتحرير السودان ست مرات فى التواريخ الآتية:

١. أولاً: يوم ٢١١/٠٦/٠٥ م (بداية الصراع، صراع داخلى بين القوتين المكونه للمشتركة تالودي، إنسحب على أثره مكون الحركة الشعبية).
٢. ثانياً: يوم ٢٠١١/١٠/٣١ م.
٣. ثالثاً: يوم ٢٠١١/١١/٠٩ م.
٤. رابعاً: يوم ٢٠١١/١٢/١٠ م (هجوم محدود من الناحية الغربية باتجاه الجبل – عند الجُعب<sup>١</sup>).
٥. خامساً: يوم ٢٠١٢/٠٣/٢٩ م (الهجوم الأكبر، تم فيه إستلام الحركة للمدينة ثم الإنسحاب).
٦. سادساً: يوم ٢٠١٢/٠٤/٢٢ م (متزامن مع الهجوم على هجليج).

أفرز هذا الصراع واقعاً مأساوياً دفع ثمنه المواطن وبالأخص كوادر الحركة الشعبيه السياسية، تمثل ذلك فى القتل والاعتقال والابعاد والنزوح والاختباء القسرى، وهذه هى الوتيرة السائدة وتزداد حدتها بارتفاع حدة الصراع والهجوم على المدينة ، والذى عمدت فيه السلطة المركزية بالخرطوم استهداف العنصر النوبى حتى من هم داخل المسميات العربية (من غير الموالين لهم) وضرب هذا النسيج المتماسك.

### البداية

عند بداية الصراع على المدينة يوم ٢٠١١/٠٦/٠٥ م عمدت السلطات على إعتقال من كان بالمدينة من كوادر الحركة الشعبية ، فقد تم إبتداءً فى يوم ٢٠١١/٠٦/٠٨ إعتقال مجموعة كبيرة منهم الآتية أسماءهم بتهمة انتماءهم للحركة الشعبية :

الرقم	الإسم	العمر	المهنة
١	عمر البشرى آدم	٤٢	ممرض
٢	سيدأحمد عبد الرحمن	٤٤	معلم بالمعاش

<sup>١</sup> منطقة منحدره عند التقاء جبلين

٣	قجة شرف الدين قجة	٤٨	معلم
٤	ادريس جراد	٤٠	قومسجى ترحيلات
٥	حمدان كافي كراكة	٣٠	عامل بمتجر
٦	عباس محمد سالم	٣٧	ضابط إدارى
٧	حماد تيه جرب	٤٠	جزار
٨	عبدالله كباشى هنو	٥٦	عسكرى بالمعاش
٩	تية كافي محمود	٤٥	مزارع
١٠	توتو	٣٧	مزارع
١١	محجوب كافي كفين	٣٣	عامل
١٢	الطاهر مصطفى أبونا	٣١	مهندس كهرباء
١٣	محمد الباب	٤١	عامل ميكانيكى
١٤	عمر محمد عمر	٢٦	جندى بالحركة الشعبية
١٥	جبريل عبد الله أبكر	٢٦	خريج جامعى حديث
١٦	خميس أحمد محمود	٥٥	عامل بالمحلية
١٧	مأمون أحمد المأمون	٣٢	عامل بمناجم الزهب الشعبية
١٨	محمد سالم	٤٢	عامل حلويات / باسطة
١٩	دفع الله محمد ناصر	٣٣	عامل بناء
٢٠	ياسين آدم بخيت	٦٥	تاجر زراعى
٢١	بنات حامد بنات	٧٠	كاتب بالمحلية
٢٢	الأمين بنات حامد	٣٨	مزارع
٢٣	إبراهيم آدم أمورى	٨٠	مزارع
٢٤	محمد أحمد الشيخ	٤٦	معلم
٢٥	الشيخ عبد الرحمن رايح	٤٩	معلم

وأطلق سراحهم يوم ٢٠١١/٠٦/٠٩ ، ذلك بعد أن تم التزامهم على اليمين (أقسموا) بعدم ممارسة أى نشاط وأجبروا على الإقرار بتجميد نشاطهم بالحركة الشعبية، وتم ذلك لهم جميعاً عدا محمد الباب والذي تم اطلاق سراحه لاحقاً يوم ٢٠١١/٠٦/١٨ .

#### أوضاع المعتقل بتالودى:

- توجد غرفتان فقط (٤X٤ متر) لأى عدد كان من المعتقلين.
- لا يعطى المعتقل أى أكل فقط نصف لتر ماء يومياً (شكر المعتقلين شجاعة بعض أفراد الحراسة الليلية الذين يخالفون باعطائهم مزيداً من الماء وبعض فضلات الأكل المتبقية)
- البول والتبرز داخل الغرفة فى جردل وجوالات، ويتم نقله كل أسبوع أو اسبوعين بواسطة عدد من المعتقلين تحت الحراسة المشددة .
- لا توجد أى امكانية للاستحمام (القمل هو الساكن الاساسى)
- لا توجد زيارات ، فقط يمكن استلام الأكل والوصايا من الأقارب العسكريين (الشجعان الذين يتجرأوا)
- عدد المعتقلين بالغرفة غير ثابت (يزيد بوصول معتقلين جدد وينقص بالموت والتصفية والترحيل لأبوجبييه ونادراً الإفراج).

- يستخدم المعتقلين فى دفن من مات من زملائهم (كذلك تم استخدامهم فى دفن جنود الحركة الشعبية الذين ماتوا فى الهجمات على الحامية)

### أساليب التعذيب الجسدية بتالودى:

- الضرب بالسياط وخراتيش البولوسين وبمؤخرة البندقية مع التقييد.
- التقييد طيارة قامت<sup>٢</sup> لفترات طويلة.
- وضع علبة حديدية بالرأس مقلوبة فتحتها لأسفل وقاعدتها لأعلى وعليها جمر نار.
- تسييح البلاستيك بتسخينه وتنقيط سائله الساخن على الجسد (بالأخص الرأس)

أعيد اعتقال أغلبهم يوم ٢٠١١/٠٦/١٧ م ومعهم آخرين. وبدأ فى ارسالهم لمدينة أبوجبيهة (١١٠ كيلومتر – شمال شرق تالودى) وهذا هو الطريق الوحيد للخروج من تالودى.

**ملحوظة:** بعد الأحداث بجنوب كردفان كل القوات النظامية (أمن – جيش – شرطة – دفاع شعبى) تعمل تحت أمره اللجنة الأمنية برئاسة الوالى ونائبه وبإشراف المعتمد بالمحلية ، والغلبه بينها للأمن وهو الذى يدير وينسق فيما بينها.

**الفوج الأول:** يوم ٢٠١١/٠٦/٢٣ ومكون من تسعة أشخاص منهم:

١. عباس محمد سالم
٢. محمد الضيف
٣. فضل محمد الأحمر
٤. عمر كودى
٥. جبريل عبدالله أبكر
٦. جمال (مساعد بالحركة من أبناء الليرى – أعتقل قبل شهرين من الأحداث لسبب آخر)
٧. عمر محمد عمر

**الفوج الثانى:** يوم ٢٠١١/٠٧/٠٥ مكون من عشرة أشخاص وهم:

١. عمر البشرى آدم
٢. ادريس جراد
٣. عبدالرحمن أبو قيحة
٤. حماد تيه جرب (أثرى أبناء النوبة بسوق تالودى – جزار وتاجر أبقار)
٥. تيه كافي محمود
٦. توتو
٧. محجوب كافي كفين
٨. نور الدين (سلفاكير)
٩. عبدالله كباشى هنو
١٠. مأمون أحمد المأمون

<sup>٢</sup> تقييد اليدين بإحكام خلف الظهر عند مفصلى الكوع والعضدين، وقد يصاحب تقييد الرجلين معهما بعد تثبيتهما للخلف

وصل الفوجين لأبوجبيهة عدا رقيب الحركة الشعبية من أبناء الليرى والذى بالفوج الأول، ولم نجد له أثر (هناك احتمالين الأول تمت تصفيته بالطريق ، والثانى انزل بصفقه مع أهله<sup>٣</sup> لأن من كان معه بالفوج قالوا بأنه أنزل بالليرى). وبقوا بحراسات استخبارات الجيش بأبوجبيهة وتحت اشراف جهاز الأمن الوطنى (يقوم بالتحرى و التعذيب).

بعد أسبوع من وصول الفوج الأول رحلوا لمصنع ثلج بأبوجبيهة وذلك للاحتفاظ الشديد بالحامية.

بأبوجبيهة كانت لديهم وجبتين فى اليوم عبارة عن عصيدة بعدس.

بأبوجبيهة بعد التحقيق (كل التحقيقات تدور حول علاقة الفرد بالحركة الشعبية). فى يوم ٢٠١٢/٠٧/٠٥ م بأبوجبيهة تم اطلاق سراح كل من:

١. محمد الضيف

٢. فضل محمد الأحمر

٣. جبريل عبدالله أبكر

فى يوم ٢٠١١/٠٧/١١ تم تفويج ما تبقى من فوجى تالودى وبعض المعتقلين بأبوجبيهة الى كادقلى ، وكان عددهم ٢٦ معتقل منهم:

١. عمر محمد عمر محمد

٢. حسن على (معتقل كالوقى)

٣. ادريس جراد

٤. عباس محمد سالم

٥. عمر البشرى أدم

٦. حماد أدم شاقوره (معتقل أبوجبيهة)

٧. أبكر أحمد جمعة (معتقل أبوجبيهة)

٨. طه نتو (له علاقة رحم بموسى كجو/ قيادى بالحركة الشعبية)

٩. سليمان بقادى (معتقل أبوجبيهة)

١٠. تيه كافى محمود

١١. توتو

١٢. محجوب كافى كفين

١٣. نور الدين (حجر باكو) - جندى بالمشتركة كالوقى

١٤. الأمين - جندى بالمشتركة كالوقى

١٥. عبدالله كباشى هنو

١٦. الصادق (ود فور)

١٧. بشرى (مشرف تربوى - من أبناء رشاد)

١٨. أحمد صباحى

**الرحلة من أبوجبيهة الى كادقلى:** فى منتصف نهار يوم ٢٠١١/٠٧/١١ م تحرك لورى يتبع للقوات المسلحة مع قوة حراسة كبيرة باللورى (ومصاحبة للورى ٢ كروزر بدوشكا) تحمل المعتقلين (٢٦)

<sup>٣</sup> معتمد المحلية حينها (المقبول) من نفس منطقته الليرى

وهم مقيدى الأيدي والارجل ، وفى تمام الساعة الخامسة مساء وصلت القافلة لمدينة أم روابة حيث تم فك قيود الايدي ومنحوا وجبة مكونة من سندوتش صغير وجرعات من الماء وبعدها أعيد تقييد الايدي وأستؤنف المسير حتى التاسعة مساء موعد الوصول الى مدينة الابيض ، وكان المبيت بها (المعتقلين كما هم مقيدين على ظهر اللورى). وفى الصباح عند الثامنة تحركت القافلة صوب كادقلى ووصلتها عند الواحدة ظهراً يوم ٢٠١١/٠٧/١٢ . فور وصولهم فكّت قيودهم و أنزلوا جميعهم بغرفة (٣ x ٣،٥ متر) بقيادة القوات المسلحة ولم يسأل عنهم ولم يأكلوا أو يشربوا حتى ظهر اليوم الثانى (٢٠١١/٠٧/١٣) وذلك عند الساعة الواحدة ظهراً منحوا وجبة وهى عبارة عن لقمة كبيرة باليد مع نصف لتر ماء

### أوضاع المعتقل بكادقلى حتى نوفمبر ٢٠١١ م:

- ظلت الوجبة الوحيدة باليوم حتى نوفمبر لمن بقى حياً منهم بالمعتقل عبارة عن لقمة كبيرة من فنة رغيف بالعدس بدون ملح و نصف لتر ماء ،ليس هناك أى امكانية للزيادة، ومات عدد من المعتقلين بالجوع منهم (رحمة – من قرية الاحيمر / جيمس بول / وليم دينق).
- عدم وجود زيارات تماماً مع التعقيم الكامل لوجودهم ، مع عدم الاقتراب حتى للجنود بخلاف المكلفين بالحراسة (وهم أيضاً تحت الرقابه الشديده).
- الاشراف المباشر لجهاز الأمن ، هم من يقومون بالاستجواب والتعذيب (فى أغلب الاحيان يرحلون المعتقل لمكاتبهم حيث يتم الاستجواب والتعذيب) والاشراف المباشر على التصفية (رقيب أمن/ ي – يحتمل أن يكون الاسم حركي).
- البول والتبرز داخل الغرفة (الركن الأقرب للباب) ، ويتم نقله أسبوعياً بجوات مستخدمين الكوريك للتعبئة بواسطة عدد من المعتقلين تحت الحراسة المشددة وجلب رمال لتساعد فى الامتصاص وعمل المتراس
- لا توجد أى امكانية للاستحمام (القمل هو الساكن الاساسى)
- لا يفتح الباب الا مرة واحدة فى اليوم (استلام الوجبة ، اخراج جثة ، أو اخراج معتقل لغرض التحقيق / الافراج / التصفية) .
- عدد المعتقلين بالغرفة غير ثابت (يزيد بوصول معتقلين جدد وينقص بالموت والتصفية ونادراً الافراج).

**يوم أسود (٢٠١١/٠٧/١٦):** فى صباح هذا اليوم أخرج عدد من المعتقلين مقيدين وتحت الحراسة المشددة الى غابة خور العفن<sup>٤</sup> حيث تمت تصفية (١٧) منهم:

١. عباس محمد سالم
٢. حماد تيه جرب
٣. عبد الرحمن أبو قيعة
٤. نور الدين (سلفاكير)
٥. طه نتو
٦. سليمان بقادى
٧. الأمين
٨. أحمد صباحى

<sup>٤</sup> تبعد ١٢ كيلو جنوب كادقلى

٩. الصادق (ود فور)

فى يوم ٢٠١١/٠٧/١٣ أطلق سراح كل من:

١. عمر البشرى أدم
٢. عمر محمد عمر
٣. تيه كافي محمود
٤. توتو
٥. محجوب كافي كفين

ثم لاحقًا إطلاق سراح عبد الله كباشى هنو و يوسف جيمس (من معتقلى الدلنج) فى ٢٠١١/٠٩/١٨ م.

**ديسمبر ٢٠١١ م:** مع دخول شهر ديسمبر بدأ من بقى من المعتقلين يستمتعون (لأول مرة) بقدر أكبر من الطعام والماء وأشعة الشمس والاستحمام ونظافة الغرفة. كل ذلك لأن قيادة الفرقة كانت فى حوجة لبناء عُرف إضافية للمعتقلين لاستحالة ان تستوعب العُرف الموجودة عدد المعتقلين المتزايد، فكان المعتقلين هم العمالة فأتاح لهم ذلك

- مزيد من الماء (المتوفر أصلا للبناء) .
- التواجد فى العراء لاستنشاق الهواء النقى والتعرض لاشعة الشمس .
- امكانية الاستحمام والتبرز خارج الغرفة .
- إعطاءهم تعيينهم من دقيق وعدس والسماح لقدامى المعتقلين بالطباخة لهم .

علاوة على ما ذكرنا من مكاسب<sup>٦</sup> فقد كان تحفيزهم الأكبر بأن يطلق سراحهم اذا ما أكملوا البناء ، وبدخول شهر فبراير ٢٠١٢م فقد انجزوا بناء عشرة غرف (٣ X ٣ متر) مع سور يحوى الغرف ، وفور اكتمالها استخدمت كمعتقلات .

فى يوم ٢٠١٢/٠١/٠١ م أطلق سراح كل من (حماد ادم شاغورة و أبكر)

فى يوم ٢٠١٢/٠٢/١٧ م أطلق سراح ادريس جراد مع الابعاد عن جنوب كردفان

لاحقًا فى مارس ٢٠١٢ م أطلق سراح (حسن ادم على) مع الابعاد عن جنوب كردفان

وفى أبريل ٢٠١٢ م تم إطلاق سراح و إستيعاب بشرى أدم بإستخبارات الفرقة قسرياً، وهو الآن يعمل بخدمة ميز الضباط ويظهر فى سوق كادقلى بمفرده (دون حراسة ) من حين الى آخر.

## HUDO

٢٠١٢/٠٩/٢٦

<sup>٥</sup> علمنا من عدد ممن نجوا بأن العدد فى تلك الأيام وصل لخمسة وخمسون بالغرفة الواحدة

<sup>٦</sup> تعتبر مكاسب مقارنةً بما كانوا فيه من حال !!!